

الجهر بالدعوة، وموقف قريش من دعوته صلى الله عليه وسلم-

بحث في السيرة

إعداد / محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

وفي القصة ذكره لفاطمة، - وفي بعض طرقاتها-: ((يا عائشة بنت أبي بكر! يا حفصة بنت عمر! يا أم سلمة!)).

وفاطمة لم تكن في ذلك الوقت في سن تخاطب بمثلها، وكذلك لم تكن عائشة، ولا حفصة، ولا أم سلمة من زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم- في ذلك التاريخ. قال بعض العلماء بتعدد قصة الجنع.

فالأولى: كانت عندما أمر الله تعالى بالدعوة جهراً. والثانية: جمعهم بعد ذلك في المدينة، وحضر هذا الجنع: أبو هريرة، وابن عباس؛ وذلك لما نزل: "ورهلك منهم المخلصين." قال القرطبي: لعل هذه الزيادة كانت قرآناً، ثم نسخت تلاوتها. الإنسان ملك لله تعالى، فإذا أطاعه وأتبع رسوله فقد اشترى نفسه منه، وذلك بتخليصها من النار؛ وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: ((اشترتوا أنفسكم من الله!)).

المراجع والمصادر

- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.
 - السهيبي: الروض الأنف، تحقيق: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م.
 - المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.
 - سيد الناس: عيون الأثر، ابن الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩م.
 - محمد بن يوسف الصالح: سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٧٣م.
 - ناصر الدين الألباني: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، المكتب الإسلامي ١٩٥٢م.
 - القسطلاني: شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية، المطبعة الأزهرية ١٩١٠م.
 - ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٨م.
 - عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ابن هشام - دار الكتب العلمية - ١٩٩٦م.
 - صفى الرحمن المباركفوي: الرحيق المختوم، دار الشرق العربي ٢٠٠٣م.
 - الأزرق: تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار، مكتبة خياط ١٩٧٠م.
 - الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
 - محمد أبو شهبه: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: دار القلم ١٩٩٦م.
 - عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٣م.
 - الفاصي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية ١٩٨٠م.
 - محمد سعيد البوطي: فقه السيرة، دار الفكر، الطبعة العاشرة ٢٠٠٢م. ع
- ابن هشام الأنصاري، عبد الملك بن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م

خلاصة— هذا البحث يبحث في الجهر بالدعوة، وموقف قريش من دعوته - صلى الله عليه وسلم-

الكلمات الافتتاحية: الجهر، الدعوة، موقف قريش..

I. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلام من الله عليك ورحمة منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الأروس المقررة عليك في إطار مادة السيرة النبوية، لهذا الفصل الدراسي، أملي أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، في هذا الدرس نتعرف على الجهر بالدعوة، وموقف قريش من دعوته صلى الله عليه وسلم-

II. موضوع المقالة

الجهر بالدعوة:

أمر الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم- بأن يصدع بما جاء به من الدعوة إلى الإسلام، ونبذ كل المعبودات من دون الله.

قال الله تعالى: {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين}. قال مجاهد: هو الجهر بالقرآن في الصلاة. وقال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: ((ما زال النبي -صلى الله عليه وسلم- مستخفياً حتى نزلت: {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين}؛ فجهر هو وأصحابه)).

والصدع: أصله: الإبانة والتمييز والظهور. والإعراض عن المشركين: الكف عن قتالهم. وأمره الله تعالى: أن يبدأ بعشيرته الأقرين: {وأنذر عشيرتَك الأقرين}.

موقف قريش من دعوته -صلى الله عليه وسلم-

عن ابن عباس - رضي الله عنهما-، قال: ((لما نزلت: {وأنذر عشيرتَك الأقرين}؛ صدع النبي -صلى الله عليه وسلم- على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر! يا بني عدي! لبطون قريش، حتى اجتمعوا. فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو. فجاء أبو لهب، وقريش. فقال صلى الله عليه وسلم: أرايتكم لو أخيرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم؛ أكنتم مصدقني؟ قالوا: نعم. ما جربنا عليك إلا صدقاً. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال: أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعنا؟ فنزلت: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ})). صحيح البخاري.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه-، قال: ((قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين أنزل الله: {وأنذر عشيرتَك الأقرين}؛ فقال: يا معشر قريش! - أو كلمة نحوها- . اشترتوا أنفسكم! لا أعني عنكم من الله شيئاً! يا بني عبد مناف! لا أعني عنكم من الله شيئاً! يا عباس بن عبد المطلب! لا أعني عنك من الله شيئاً! يا صفيّة عمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-! لا أعني عنك من الله شيئاً! ويا فاطمة بنت محمد! سليني ما شئت من مالي، لا أعني عنك من الله شيئاً))، صحيح البخاري.

وقفات مع الحديث:

قرّر - صلى الله عليه وسلم- قريش عن صدقه، فاعترفوا كلهم بصدقه؛ فهو الأمين الصادق. فلماذا تناقضوا عندما دعاهم إلى الإسلام إلى توحيد الله تعالى، وترك عبادة الأصنام؟